The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 24:1–22	أعْمال الرُّسُل 24: 1–22
#5637	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 211
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا حَدَثَ للرَّسولِ بُولُسَ بَعْدَ نَجاتِهِ مِنْ مُؤامَرَةِ اليَهودِ وَوُصولِهِ إلى قَيْصَرِيَّة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا، في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ، أنَّ بَعْضَ اليَهودِ أقْسَموا أنَّهُمْ لَنْ يَأكُلوا وَلَنْ يَشْرَبوا إلَّا بَعْدَ أنْ يَقْتُلوا بولُس. ولأنَّ بولُسُ كانَ في حِمايَةِ الكَتيبَةِ الرُّومانِيَّةِ، كانَ لا بُدَّ مِنْ خُطَّةٍ مُحْكَمَةٍ للوُصولِ إليهِ وَقَتْلِه. لِذَلِكَ، اقْتَرَحُوا على رُؤساءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيوخ أنْ يَعْقِدوا اجْتِماعًا للمَجْلِسِ اليَهودِيِّ، وَأنْ يَطْلُبوا مِنْ قَائِدِ الكَتيبَةِ أنْ يُحْضِرَ بولُسَ إلى المَجْلِسِ لاسْتِكْمالِ التَّحْقيقِ مَعَهُ. وَعِنْدَما يَقْتَرِبُ بولُسُ مِنَ المَكانِ سَيَنْقَضُّونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلونَهُ.

لَكِنَّ العِنايَةَ الإلٰهِيَّةَ تَدَخَّلَتْ لإنْقاذِ بُولُس. فَقَدْ عَلِمَ ابْنُ أُخْتِ بولُسَ بِمُؤامَرَةِ اليَهودِ وَأطْلَعَ بولُسَ عَلَيْها. حينئذٍ، اسْتَدْعى بولُسُ أحَدَ قُوَّادِ المِئاتِ وَطَلَبَ إليهِ أنْ يَأخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إلى القائِدِ لأنَّ لَدَيْهِ أمْرًا

هَامًّا يُريدُ أنْ يَقولَهُ لَهُ. وَعِنْدَما عَلِمَ قائِدُ الكَتيبَةِ بالمُؤامَرَةِ اتَّخَذَ الإجراءاتِ اللّازِمَةَ لِنَقْلِ بولُسَ مِنْ أورُشَليمَ إلى قَيْصَرِيَّة. وَقَدْ كَتَبَ القائِدُ رِسالَةً إلى الوالي "فِيلِكْس" شَرَحَ فيها أنَّ بولُسَ بَريءٌ مِنْ أيَّةِ تُهْمَةٍ تَسْتَحِقُّ المَوْتَ أو القُيود. فَالشَّغَبُ الذي حَدَثَ في أورُشَليمَ كَانَ بِسَبَبِ أمورٍ تَخْتَصُّ بالنَّاموسِ اليهودِيِّ. وَقَدْ أخْبَرَهُ أيْضًا عَنْ مُؤامَرَةِ اليَهودَ لِقَتْلِ بولُس.

وَقَدْ حَرَصَ العَسْكَرُ على تَوصيلِ بولُسَ إلى مَكانٍ آمِنٍ ألا وَهُوَ أنْتيباتْريس (وَهِيَ مَدينَةٌ تَبْعُدُ نَحْوَ سِتِّينَ كيلومِترًا مِنْ قَيْصَرِيَّة). وفي اليومِ التَّالي، رَافَقَ الفُرْسانُ بولُسَ إلى قَيْصَرِيَّة. وَهُناكَ سَلَّموهُ إلى الوالي مَعَ تِلْكَ الرِّسالَةِ التي كَتَبَها قائِدُ الكَتيبَةِ في أورُشَليم. وعِنْدَما عَلِمَ الوالي "فِيلِكْس" أنَّ بولُسَ مِنْ مُقاطَعَةِ كِيليكيَّة، قالَ لَهُ إنَّهُ سَيَنْظُرُ في قَضِيَّتِهِ عِنْدَما يَحْضُرُ المُدَّعُونَ عليهِ مِنَ اليَهود. ثُمَّ أمَرَ الوالي الجنودَ أنْ يَضَعوا بولُسَ تَحْتَ الحِراسَةِ في قَصْرِ هيرودُس.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى الأصْحاح الرَّابِع وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَبَعْدَ خَمْسَةِ أيَّامٍ انْحَدَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مَعَ الشُّيُوخِ وَخَطِيبٍ اسْمُهُ تَرْتُلُّسُ. فَعَرَضُوا لِلْوَالِي ضِدَّ بُولُسَ.

إذًا، بَعْدَ خَمْسَةِ أيَّامٍ، حَضَرَ إلى قَيصريَّة وَفْدٌ يَضُمُّ رَئيسَ الكَهَنَةِ "حَنانِيَّا" وَبَعْضَ الشُّيوخِ. وَقَدْ أحْضَروا مَعَهُمْ خَطيبًا (أيْ: مُحامِيًا) اسْمُهُ "تَرْتُلُّس"، وَأقامُوا دَعْوى على بولُسَ أمامَ الوالي فِيلِكْس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 4:

فَلَمَّا دُعِيَ (أيْ: بولُسُ)، ابْتَدَأَ تَرْتُلُّسُ فِي الشِّكَايَةِ قَائِلاً: «إِنَّنَا حَاصِلُونَ بِوَاسِطَتِكَ عَلَى سَلاَمٍ جَزِيل، وَقَدْ صَارَتْ لِهذِهِ الأُمَّةِ مَصَالِحُ بِتَدْبِيرِكَ. فَنَقْبَلُ ذلِكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ فِيلِكْسُ بِكُلِّ شُكْرٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ. وَلكِنْ لِئَلاَّ أُعَوِّقَكَ أَكْثَرَ، أَلْتَمِسُ أَنْ تَسْمَعَنَا بِالاخْتِصَارِ بِحِلْمِكَ:

نُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُسْتمِع، أنَّ المُحامي تَرْتُلُّس ابْتَدَأَ مُرافَعَتَهُ بِتَمَلُّقِ الوالي فِيلِكْس بِكَلِماتٍ يَعْلَمُ الجَميعُ أنَّها مُجَرَّدُ كَذِبٍ وَنِفاق. وَقَدِ التَمَسَ مِنَ الوالي أنْ يَسْمَعَ الدَّعْوى بإيْجاز.

وَقَدْ وَجَّهَ تَرْتُلُّسُ المُحامي أرْبَعُ تُهَمٍ إلى بولُسَ إذْ نَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ الخَامِسِ وَالسَّادِس:

فَإِنَّنَا إِذْ وَجَدْنَا هذَا الرَّجُلَ مُفْسِدًا وَمُهَيِّجَ فِتْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي الْمَسْكُونَةِ، وَمِقْدَامَ شِيعَةِ النَّاصِرِيِّينَ، وَقَدْ شَرَعَ أَنْ يُنَجِّسَ الْهَيْكَلَ أَيْضًا، أَمْسَكْنَاهُ وَأَرَدْنَا أَنْ نَحْكُمَ عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِنَا.

إذاً، كانَتِ التُّهْمَةُ الأولى التي وُجِّهَتْ إلى بولُسَ الرَّسول هِيَ أنَّهُ مُفْسِدٌ (أيْ: مُخَرِّبٌ). فَهُوَ، في نَظَرِ اليَهودِ، مُزْعِجٌ، وَمُخَرِّبٌ، وَمَصْدَرُ بَلاءٍ. وَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فَقَدْ كانَتْ هَذِهِ التُّهْمَةُ مُلَفَّقَةً وَكاذِبَة!

أمَّا التُّهْمَةُ الثَّانِيَةُ التي وُجِّهَتْ إلى بولُس فَهِيَ أنَّهُ يُثيرُ الفِتْنَةِ بينَ جَميعِ اليَهودِ في البِلادِ كُلِّها. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ التُّهْمَةُ خَطيرَةً جِدًّا في المَحاكِمِ الرُّومانِيَّةِ. فَكَما ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ، فَإنَّ الحُكومَةَ الرُّومانِيَّةَ لَمْ تَكُنْ تَتَهاوَنُ البَتَّةَ مَعَ أيِّ شَخْصٍ يُثيرُ الفِتْنَةَ في البِلاد. وَلَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ اليَهودَ اتَّهَموا يَسوعَ بأنَّهُ يَقولُ إنَّهُ مَلِك. فَقَدْ كَانُوا يَعْلَمونَ أنَّ اتِّهامًا كَهَذا كَفيلٌ بإعْدامِهِ. وَعِنْدَما قالَ لَهُمْ بيلاطُسُ: **"أأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟"**، أجابَ رُؤساءُ الكَهَنَةِ قائِلين: **"لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إلاَّ قَيْصَرَ"**. حينئذٍ، أمَرَ بيلاطُسُ بِصَلْبِ يَسوع.

وَنَرى، هُنا أيضًا، أنَّ اليَهودَ اتَّهَموا بولُسَ بإثارَةِ الفِتْنَةِ ضِدَّ رُوما. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ تُهْمَةٌ مُلَفَّقَةٌ وَكاذِبَةٌ أيْضًا.

أمَّا التُّهْمَةُ الثَّالِثَةُ التي وَجَّهَها المُحامي تَرْتُلُّس إلى بولُس فَهِيَ أنَّهُ **"مِقْدامُ شِيْعَةِ النَّاصِرِيِّين"**، أوْ بِعِبارَةٍ أُخرى: "زَعيمُ طَائِفَةِ النَّاصِرِيِّين". وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في جَميعِ الأناجيلِ أنَّ يَسوعَ كانَ يُعْرَفُ بيسوعَ النَّاصِرِيِّ (لأنَّهُ نَشَأَ في النَّاصِرَة). فَالاسْمُ يَسوع هُوَ الصِّيغَةُ اليُونانِيَّةُ للاسْمِ العِبْرِيِّ "يَشوع". وَلأنَّ كَثيرينَ كَانُوا يُسَمُّونَ أبْناءَهُمْ "يَشوع"، كانُوا يُطْلِقونَ على يَسوعَ اسْمَ يَسوعَ النَّاصِرِيّ. فَعلى سَبيلِ المِثال، نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى أنَّ إحْدى الجارِياتِ قالَتْ عِنْدَما رَأتْ بُطْرُسَ (قَبْلَ أنْ يُنْكِرَ يَسوعَ): **"هذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!"** وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس أنَّ يَسوعَ طَرَدَ رُوْحًا نَجِسًا مِنْ رَجُلٍ في كَفْرَنَاحوم. حينئذٍ، صَرَخَ الرُّوحُ النَّجِسُ قائِلًا: **"آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟"** وَنَقْرَأُ في إنْجيل لوقا إنَّ النَّاسَ قَالوا للرَّجُلِ الأعْمى في أريحا إنَّ "يَسوعَ النَّاصِرِيَّ" في المَدينَة. وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا أنَّ بيلاطُسَ كَتَبَ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: **"يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ"**.

لِذَلِكَ، كانَتِ التُّهْمَةُ الثَّالِثَةُ التي وُجِّهَتْ إلى بولُسَ هِيَ أنَّهُ زَعيمُ طَائِفَةِ النَّاصِرِيِّين. وَقَدْ كانَ مُحامي اليَهود "تَرْتُلُّس" يَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ التُّهْمَةَ خَطيرَةٌ عِنْدَ الرُّومان. فَقَدْ ظَهَرَ في السَّنَواتِ السَّابِقَةِ أُناسٌ عَديدونَ ادَّعُوا أنَّهُمُ المَسيَّا. وَلأنَّ هَؤلاءِ كَانُوا يُثيرونَ الفِتْنَةَ بَيْنَ النَّاس، كانَتِ الحُكومَةُ الرُّومانِيَّةُ تُضْطَرُّ إلى اسْتِخْدامِ القُوَّةِ (بَلْ وَحَتَّى إلى سَفْكِ الدِّماءِ) لإخْمادِ تِلْكَ الثَّورات. لَكِنَّنا نَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ التُّهْمَةَ كانَتْ مُلَفَّقَةً وَكاذِبَةً أيْضًا.

وَأخيرًا، فَإنَّ التُّهْمَةَ الرَّابِعَةَ التي وُجِّهتْ إلى بولُسَ هِيَ أنَّهُ يُنَجِّسُ الهَيْكَل. وَكَما ذَكَرْنا في وَقْتٍ سَابِقٍ، فَإنَّ الكَهَنَةَ كَانُوا مِنَ الصَدُّوقِيِّين. وَكانَ هَؤلاءِ مُوالينَ لِروما وَمُتعاونينَ مَعَها. وَكانَ تَنْجيسُ الهَيْكَلِ يَعْني انْتِهاكَ حُرْمَةِ الكَهَنَةِ وَقَوانينِهِم. وَقَدْ كانَ اليَهودُ يَأمَلونَ مِنْ خِلالِ هَذِهِ التُّهْمَةِ

أنْ يَحْصُلوا على تَعاطُفِ الحُكومَةِ الرُّومانِيَّةِ مَعَهُمْ لِكَوْنِهِمْ مُوالينَ لَها. لَكِنَّنا نَعْلَمُ أيْضًا أنَّ هَذِهِ التُّهْمَة كانَتْ مُلَفَّقَةً وَكاذِبَةً لأنَّ بُولُسَ لَمْ يُنَجِّسِ الهَيْكَلَ يَوْمًا.

وَيَقولُ تَرْتُلُّسُ هُنا إنَّ اليَهودَ أمْسَكوا بُولُسَ وَأرادُوا أنْ يُحاكِموهُ حَسَبَ نَاموسِهِم. لَكِنَّهُ كانَ كَاذِبًا في هَذا الأمْرِ أيْضًا. فَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الحَادي وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ اليَهودَ قَبَضوا على بُولُسَ، وَجَرُّوهُ خَارِجَ الهَيْكَل، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ.

وَيُتابِعُ تَرْتُلُّسُ مُرافَعَتَهُ أمامَ الوالي فيقولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 24: 7 و 8:

فَأَقْبَلَ لِيسِيَاسُ الأَمِيرُ بِعُنْفٍ شَدِيدٍ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا، وَأَمَرَ الْمُشْتَكِينَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْكَ. وَمِنْهُ يُمْكِنُكَ إِذَا فَحَصْتَ أَنْ تَعْلَمَ جَمِيعَ هذِهِ الأُمُورِ الَّتِي نَشْتَكِي بِهَا عَلَيْهِ».

وَنَجِدُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، كِذْبَةً أُخرى. فَالخَطيبُ تَرْتُلُّسُ يَقولُ هُنا إنَّ قائِدَ الكَتيبَةِ اسْتَخْدَمَ القُوَّةَ لِتَخْليصِ بولُسَ مِنْ أيْديهِم، وَإنَّهُ أمَرَ المُدَّعينَ على بولُسَ بالتَّرافُعِ أمامَهُ (أيْ أمامَ الوالي فيلِكْس). وَقَدْ عَبَّرَ الخَطيبُ تَرْتُلُّسُ عَنْ ثِقَتِهِ في قُدْرَةِ الوالي على التَّحَقُّق مِنْ صِحَّةِ هَذِهِ الاتِّهامات.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ التَّاسِع:

ثُمَّ وَافَقَهُ الْيَهُودُ أَيْضًا قَائِلِينَ: «إِنَّ هذِهِ الأُمُورَ هكَذَا».

وَلا شَكَّ أنَّ اليَهودَ كانُوا سَيُؤَيِّدونَ أقْوالَ الخَطيبِ تَرْتُلُّس لأنَّهُمْ هُمُ الذينَ عَيَّنوهُ لِتَوجيهِ التُّهَم إلى بولُس. لِذَلِكَ، فَقَدْ أكَّدُوا أنَّ التُّهَمَ التي ذَكَرَها تَرْتُلُّسُ صَحيحَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ العَاشِر:

فَأَجَابَ بُولُسُ، إِذْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ الْوَالِي أَنْ يَتَكَلَّمَ: «إِنِّي إِذْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ قَاضٍ لِهذِهِ الأُمَّةِ، أَحْتَجُّ عَمَّا فِي أَمْرِي بِأَكْثَرِ سُرُورٍ.

وَالآنْ، جَاءَ وَقْتُ بولُس في الحَديثِ وَالدِّفاعَ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ أنْ أوْمَأ إليهِ الوَالي فيلِكْس بِأنْ يَتَكَلَّم. وَهُنا، يُعَبِّرُ بولُسُ عَنْ رِضاه بالوقوفِ أمامَ الوالي الذي قَضى لليَهودِ سِنينَ طَويلَة. وَكانَ الوالي فيلِكْس في هَذا المَنْصِبِ مُنْذُ سَبْعِ سَنَواتٍ. فَقَدْ كَانَ وَالِيًا على السَّامِرَةِ مُدَّةَ سَنَتَيْن. وَهوَ الآنَ وَالِيًا على اليَهودِيَّةِ مُنْذُ خَمْسِ سَنَواتٍ.

وَيُتابِعُ بُولُسُ حَديثَهُ مُفَنِّدًا الاتِّهاماتِ التي وُجِّهَتْ إليهِ فَيَقولُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

وَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَكْثَرُ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا مُنْذُ صَعِدْتُ لأَسْجُدَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَجِدُونِي فِي الْهَيْكَلِ أُحَاجُّ أَحَدًا أَوْ أَصْنَعُ تَجَمُّعًا مِنَ الشَّعْبِ، وَلاَ فِي الْمَجَامِعِ وَلاَ فِي الْمَدِينَةِ.

يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا، رَدًّا على التُّهْمَتَيْنِ الأولى وَالثَّانِيَة، إنَّهُ جَاءَ إلى أورُشَليم قَبْلَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا فَقَطْ. وَكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ كَانَتِ المُدَّةُ التي صَرَفَها في أورُشَليم لا تَزيدُ عَنْ أسْبوعٍ لأنَّهُ كانَ مَسْجونًا في قَيْصَرِيَّة مُنْذُ خَمْسَةِ أيَّامٍ. وَهُوَ يُؤكِّدُ هُنا أنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ أيَّ عَمَلٍ مُفْسِدٍ. فَهُوَ لَمْ يُجادِلْ أحَدًا في الهَيْكَل. وَهُوَ لَمْ يُثِرْ أيَّة فِتْنَةٍ لأنَّهُ لَمْ يَدْعُ أحَدًا مِنَ الشَّعْبِ إلى التَّجَمُّع لا في المَجامِع اليَهودِيَّةِ، وَلا في مَدينَةِ أورُشَليم.

وَيُكْمِلُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَد 13:

وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثْبِتُوا مَا يَشْتَكُونَ بِهِ الآنَ عَلَيَّ.

فَقَدْ كَانَ بولُسُ واثِقًا أنَّ اليَهودَ لا يَمْلِكونَ بُرْهانًا يُدينُهُ. فَعِنْدَما يَتَّهِمُ إنْسانًا شَخْصًا آخَرَ، يَجِبُ عليهِ أنْ يُقَدِّمَ مَا يَكْفي مِنَ البَراهينِ لإدانَتِه. فَالمَحاكِمُ لا تَقْبَلُ اتِّهاماتٍ بِدونِ أدِلَّةٍ دَامِغَة. ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَد 14، رَدًّا على التُّهْمَةِ الثَّالِثَةِ:

وَلكِنَّنِي أُقِرُّ لَكَ بِهذَا: أَنَّنِي حَسَبَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَقُولُونَ لَهُ «شِيعَةً»، هكَذَا أَعْبُدُ إِلهَ آبَائِي، مُؤْمِنًا بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.

وَقَدْ ذَكَرْنا في حَلَقَةٍ سَابِقةٍ أنَّ "الطَّريقَ" كانَ اسْمًا أُطْلِقَ على المَسيحيَّةِ وَالمُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ في القَرْنِ الميلادِيِّ الأوَّل. فَهُمْ لَمْ يَكونوا يُدْعَوْنَ مَسيحيِّينَ بَعْد. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 26: **"وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطاكِيَةَ أَوَّلاً"**. وَمَعَ مُرورِ الوَقْتِ، ذاعَ هَذا الاسْمُ، وانْتَشَرَ، وَصَارَ يُطْلَقُ عَلى أتباعِ السيِّدِ المَسيح. أمَّا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَدْ كانَ أتْباعُ المَسيحِ يُدْعَوْنَ "الطَّريق" أوْ "أتْباع الطَّريق".

وَالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا للوالي فيلِكْس إنَّهُ ليسَ مُذْنِبًا بِتُهْمَةِ تَزَعُّمِ عِصابَةٍ مَا. فَهُوَ يَعْبُدُ إلَهَ آبائِهِ وَيُؤمِنُ بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتوبٌ في النَّاموسِ وَالأنْبياء.

وَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، فَإنَّ العَهْدَ القَديمَ يَحوي الكَثيرَ مِنَ النُّبوءاتِ عَنِ المَسِيَّا. وَقَدْ كانَ اليَهودُ يُفَسِّرونَ الكَثيرَ مِنْ هَذِهِ النُّبوءاتِ تَفْسيرًا رَمْزِيًّا لأنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنوا مِنْ فَهْمِها فَهْمًا صَحيحًا. فَقَدْ وَاجَهُوا صُعوبَةً في رَبْطِ النُّبوءاتِ التي تَتَحَدَّثُ عَنِ المَسِيَّا المَلِك بالنُّبوءاتِ التي تَتَحَدَّثُ عَنِ المَسِيَّا المُتَأَلِّم. لِذَلِكَ، قَالوا إنَّ هَذِهِ النُّبوءاتِ هِيَ تَشْبيهاتٌ وَرُموزٌ وَحَسْب. فَفي نَظَرِهِمْ، لا يُعْقَلُ أنَّ المَسِيَّا الذي سَيَمْلُكُ على الأرْضِ كُلِّها سَيَتَأَلَّمُ وَيَموت! فَعلى سَبيلِ المِثال، نَقْرَأُ في سِفْرِ إشَعْياء 9: 7 عَنِ المَسِيَّا: **"لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا**

بالْحَقِّ وَالْبرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ". لَكِنَّ النبيَّ إِشَعْياء يَقولُ في الأصْحاح 53 وَالعَدَدَيْن 3 و 12 (عَنِ المَسِيَّا أيْضًا) إِنَّهُ: **"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبَرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ"**، وَإِنَّهُ **"أُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ"**. لِذَلِكَ، فَقَدْ عَجِزَ مُفَسِّرو اليَهودِ عَنْ فَهْمِ تِلْكَ الآياتِ وَالنُّبوءاتِ. أمَّا بولُسُ فَيَقولُ هُنا إِنَّهُ يُؤمِنُ بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتوبٌ في النَّاموسِ وَالأنْبياء، وَإِنَّهُ يَعْبُدُ إِلَهَ آبائِهِ. وَهُوَ يُتابِعُ قَائِلًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 24: 15:

وَلِي رَجَاءٌ بِاللهِ فِي مَا هُمْ أَيْضًا يَنْتَظِرُونَهُ: أَنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ قِيَامَةٌ لِلأَمْوَاتِ، الأَبْرَارِ وَالأَثَمَةِ.

إِذًا، يُعْلِنُ بولُسُ الرَّسولُ أَنَّهُ يُؤمِنُ بِقِيامَةِ الأبْرارِ وَالأثَمَة. وَقَدْ أشارَ النبيُّ دَانيال إلى هَذِهِ القِيامَةِ العَامَّةِ للأمواتِ عِنْدَما تَحَدَّثَ عَنِ الأيَّامِ الأخيرَةِ. فَهُوَ يَقولُ في الأصْحاح 12 والعَدَدِ الثَّاني: **"وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ"**.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 24: 16:

لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ.

فَفي ضَوْءِ إيمانِهِ بالقِيامَةِ مِنَ الأمواتِ، فَإِنَّهُ يُدَرِّبُ نَفْسَهُ لِكَيْ يَحْيا دائِمًا بِضَميرٍ نَقِيٍّ أمامَ اللهِ وَالنَّاس. وَلَيْتَنا نَحْيا جَميعًا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِضَميرٍ حَيٍّ وَنَقِيٍّ أمامَ اللهِ وَالنَّاس! وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، أنَّ بولُسَ قالَ لشيوخ كَنيسَةِ أفَسُس في الأصْحاح العِشرين وَالعَدَدَيْن 26 و 27: **"لِذلِكَ أُشْهِدُكُمُ الْيَوْمَ هذَا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ الْجَمِيعِ، لأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ"**. وَهُناكَ مَا يَكْفي مِنَ الأدِلَّةِ وَالبَراهين على أنَّ بولُسَ كَانَ يَمْتَلِكُ ضَميرًا حَيًّا!

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَد 17:

وَبَعْدَ سِنِينَ كَثِيرَةٍ جِئْتُ أَصْنَعُ صَدَقَاتٍ لأُمَّتِي وَقَرَابِينَ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إِنَّهُ جَاءَ بِنَوايا حَسَنَةٍ حَامِلاً تَبَرُّعاتٍ إلى شَعْبِهِ وَمُقَرِّبًا تَقْدِمات.

ثُمَّ يَقولُ في العَدَدِ 18:

وَفِي ذلِكَ وَجَدَنِي مُتَطَهِّرًا فِي الْهَيْكَلِ، لَيْسَ مَعَ جَمْعٍ وَلاَ مَعَ شَغَبٍ، قَوْمٌ هُمْ يَهُودٌ مِنْ أَسِيَّا،

وَهُنا، يُحاوِلُ بولُسُ أنْ يُفَنِّدَ التُّهْمَةَ الرَّابِعَةَ التي وَجَّهوها إليهِ ألا وَهِيَ أنَّهُ كانَ يُحاوِلُ تَنْجيسَ الهَيْكَل. فَهُوَ يَقولُ إنَّهُ كانَ بِمُفْرَدِهِ، وَإنَّهُ كانَ قَدْ تَطَهَّر. وَهُوَ يَقولُ أيْضًا إنَّ يَهودًا مِنْ أسِيَّا هُمُ الذينَ أثاروا الفَوْضى. وَهُوَ يُتابِعُ قائِلًا في العَدَد 19:

كَانَ يَنْبَغِي أنْ يَحْضُرُوا لَدَيْكَ وَيَشْتَكُوا، إنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ شَيْءٌ.

بِعبارَةٍ أُخرى، كَانَ يَنْبَغي لِتِلْكَ الفِئَةِ مِنَ اليَهودِ أنْ تُوَجِّهَ الاتِّهاماتِ لَهُ. لكِنَّهُمْ لَمْ يَحْضُروا لأنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَعْلَمونَ مَا يَجْري. وَقَدْ كانَ بُولُسُ مُحِقًّا. فَكُلُّ مَا قَالَهُ اليَهودُ في هَذِهِ الدَّعوى هُوَ مُجَرَّدُ تَلْفيقٍ وَكَذِب.

وَهُوَ يَقولُ في العَدَد 20:

أوْ لِيَقُلْ هؤُلاَءِ أنْفُسُهُمْ مَاذَا وَجَدُوا فِيَّ مِنَ الذَّنْبِ وَأنَا قَائِمٌ أمَامَ الْمَجْمَعِ،

وَهُنا، يُذْكِرُ بولُسُ الرَّسولُ التُّهَمَ وَيَتَحَدَّى جَميعَ الحاضِرينَ أنْ يَأتوا بِدَليلٍ وَاحِدٍ على الجَرائِمِ التي يَزْعُموا أنَّهُ ارْتَكَبَها في أورُشَليم.

وَيُتابِعُ بولُسُ قائِلًا في العَدَد 21:

إلاَّ مِنْ جِهَةِ هذَا الْقَوْلِ الْوَاحِدِ الَّذِي صَرَخْتُ بِهِ وَاقِفًا بَيْنَهُمْ: أنِّي مِنْ أجْلِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أُحَاكَمُ مِنْكُمُ الْيَوْمَ».

إذًا، يَقولُ بُولُسُ هُنا إنَّ الشَّيءَ الوَحيدَ الذي يُحاكِمونَهُ مِنْ أجْلِهِ هُوَ أنَّهُ كانَ يُؤمِنُ بِقِيامَةِ الأموات.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 24: 22:

فَلَمَّا سَمِعَ هذَا فِيلِكْسُ أمْهَلَهُمْ، إذْ كَانَ يَعْلَمُ بِأكْثَرِ تَحْقِيقٍ أُمُورَ هذَا الطَّرِيقِ، قَائِلاً: «مَتَى انْحَدَرَ لِيسِيَاسُ الأَمِيرُ أفْحَصُ عَنْ أُمُورِكُمْ».

وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ فيلِكْس كَانَ مَشْهورًا بتأجيلِ إصْدارِ القَراراتِ. فَها نَحْنُ نَراهُ هُنا يُؤجِّلُ المُحاكَمَةَ إلى أنْ يَصِلَ قائِدُ الكَتيبَةِ "لِيسِيَاس" وَيُدْلي بِشَهادَتِه.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ تَكونَ يَدُهُ على حَياتِكَ، وَأنْ تَكونَ سَامِعًا للكَلِمَةِ وَعامِلًا بِها أيْضًا. وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا جَميعًا أنْ نَخْدِمَهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا وَأنْ نَشْهَدَ عَنْهُ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكان. إكْرامًا لاسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!